بيـــان صنعـــاء

الصادر عن الدورة الرابعة عشرة

لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

1-2 ديسمبر 2004 – صنعاء

إن الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي المجتمعين في الدورة الرابعة عشرة لمؤتمرهم بمدينة صنعاء، عاصمة الثقافة العربية لعام 2004، يومي 18 و19 شوال 1425هـ الموافق ليومي 1 و2 ديسمبر 2004م وبرعايةٍ كريمة من فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية وبتعاون وثيق بين وزارة الثقافة والسياحة في الجمهورية اليمنية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إذ يعربون عن تقديرهم للجمهورية اليمنية رئيساً وحكومةً وشعباً لكرم الضيافة وحفاوة الاستقبال وشرف الرعاية، ويثمنون عالياً الإنجازات الثقافية الباهرة التي تحققت في عام صنعاء الثقافي في مختلف مجالات الفكر والأدب والثقافة والفن،

وإذ يعبرون عن إكبارهم للدور الذي تقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في التمكين للوحدة الثقافية في أرجاء الوطن العربي كما جاء في ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة، وفي تحقيق إشعاع الثقافة العربية والإسلامية في الخارج، وفي التواصل مع الآخر بالحوار الثقافي والحضاري،

وإذ يعبرون عن ارتياحهم لانتظام أعمال مؤتمرهم بصفةٍ دورية بهدف تنسيق سياساتهم الثقافية وتحقيق التعاون الثقافي العربي المشترك لما فيه مصلحة الأمة العربية وتقدمها،

يؤكدون ما يلي:

- إن الثقافة العربية عنصرٌ أساس من عناصر الوحدة العربية وهي التعبير الحي عن مشاعر الأمة وهمومها وتطلعاتها وآمالها.

- وإن العمل العربي الثقافي المشترك هو الإطار الأمثل لجمع شمل الأمة واستنهاض طاقاتها الإبداعية لاستكمال مسيرتها الحضارية الضاربة الجذور في تراثٍ عربي إنساني متميز، والمستشرفة

لآفاق مستقبلٍ نسعى لأن يكون زاهراً ومحققاً لطموحات أبناء هذه الأمة العريقة، وقد كانت المشاركة العربية الجماعية في معرض فرانكفورت نقطة الانطلاق التي يحسن البناء عليها لإظهار الإبداع الثقافي العربي في العالم.

- إن اللغة العربية هي الحاضنة للفكر والثقافة والإبداع والحافظة للتراث وإن النهوض بها يجب أن يكون من الأولويات الأساسية في إرساء قواعد المشروع الثقافي العربي، وإن العناية بها من مرتكزات الحفاظ على الهوية الثقافية.

- إن التراث الثقافي والحضاري العربي يحتاج منا إلى عنايةٍ خاصة للحفاظ عليه وصونه حيث يتعرض في كلٍ من فلسطين والجولان والعراق لمحاولات طمس ونهبٍ وسلب.

- إن ما تتعرض له المواقع والمدن التراثية والتاريخية في فلسطين وبخاصةٍ في القدس وفي الجولان من اعتداءاتٍ إسرائيليةٍ آثمة ومحاولات تهويدٍ وطمس الهوية العربية والإسلامية يتطلب منا موقفاً حازماً ولاسيما في المحافل الدولية وخصوصاً في اليونسكو لتأكيد عروبة فلسطين والقدس والجولان وجنوب لبنان وصون هويتها الثقافية العربية، كما يستدعي دعم المؤسسات الثقافية الفلسطينية حتى تستطيع النهوض بمسؤوليتها في الحفاظ على الهوية العربية.

- إن ما تعرض له التراث الثقافي في العراق من اعتداءٍ وتدمير وما تعرضت له المتاحف والمكتبات والآثار من نهبٍ وسلابٍ وتحطيم يستدعي التنديد والاستنكار كما يدعو إلى اتخاذ التدابير العاجلة والفاعلة لإنقاذ هذا التراث وحمايته وصونه. وإننا لنناشد دول العالم والمنظمات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية المعنية بالتراث الثقافي لتقديم يد العون لاسترداد الآثار المنهوبة وصيانة ما تم تدميره من معالم وآثار وممتلكات ثقافية وهي جزءٌ من التراث الإنساني العريق.

- إن التحديات التي تواجه الثقافة العربية تستلزم انخراطنا في مجتمع المعلومات وامتلاكنا لناصية التقنيات الحديثة واستخدامها للتعريف بالثقافة العربية والإسلامية وتطوير أدوات خطابنا الثقافي العربي وعرض صورة ثقافتنا الحقيقية أمام العالم تصدياً لما تتعرض له من تشويهٍ متعمد، وارتقاء بالحياة الثقافية في الدول العربية ليكون للثقافة العربية حضورها المشرف في المشهد الثقافي العالمي، ويكون للعرب دورهم الفاعل في تشكيل التراث الإنساني في الحاضر وفي المستقبل.